مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع JALHSS
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
www.jalhss.com ISSN: 2414 – 3383
العدد (10) آب- أغسطس 2016

خطبة الرسول الكريم ﷺ بعد غزوة حنين
(دراسة بلاغية تحليلية)

د . وسيم عبد الجليل مصطفى شولي
كلية الدعوة الإسلامية - وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
قلقيلية - فلسطين

الخلاصة

تتلخص هذه الدراسة الموسومة خطبة الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، بعد غزوة حنين - دراسة بلاغية تحليلية، في مقدمة، وتمهيد، وفصل واحد، وخاتمة، وتوصيات، حيث المقدمة التي وضح فيها الباحث أهمية الدراسة ودوافعها، والصعوبات التي واجهتها، وسبل التغلب عليها ، من خلال منهج دراستها، ومفرداتها، بينما التمهيد ذكر الباحث فيه شيئاً من بلاغة الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، ونصَّ الخطبة، التي هي موضوع الدراسة، والسياق التاريخي الذي قيلت فيه الخطبة، ومعناها العام، وأهدافها. أما فصل الدراسة فقد درس فيه الباحث الأساليب البلاغية الواردة في الخطبة، ومنها من علم المعاني، في مباحث الخبر، أسلوبا التوكيد، وأسلوب التعريف والتنكير، ومن مباحث الإنشاء أسلوبا الاستفهام، والنداء، ومن مباحث علم البديع أسلوب المقابلة. ,اخيرا انتهى الباحث بالخاتمة التي ذكر الباحث نتائج الدراسة ومن ثم التوصيات التي احتوت على التوصيات التي تمخضت عنها الدراسة .

Speech by the Holy Prophet (PBUH) after the Battle of Hunayn, (Rhetorical analytical study)

D. Waseem Abdul Jalil Mustafa Shuli

ABSTRACT

This study titled as ((the Historical Speech by the Holy Prophet (PBUH) peace be upon him, after the Battle of Hunayn, Rhetorical analytical study)) is summarized , in a preface, an introduction , one chapter, a conclusion, and recommendations as follows: First . Preface : The researcher explained the importance of the study: Its motives, the difficulties that encountered it , and ways to overcome them, through the methodology of its study , and its vocabulary . Second-the introduction : The researcher talked about the eloquence of the Holy Prophet, peace be upon him, the text of the speech , which is the subject of the study, and the historical context in which the speech is delivered , its general meaning, and objectives. Third –the chapter of the study :The researcher have studied the rhetorical methods contained in the speech, including the science of meanings (semantics), in the topics of the predicate , the two methods : the emphasis and the method of and definite and indefinite . And from the subjects of Construction: the two methods of the question, and the call. And from the subjects of the science of Rhetoric :the interview technique . Fourth- Conclusion: The researcher mentioned the study results. Fifth- Recommendations: The researcher mentioned the recommendations that emerged from the study.

المقدمة

أولاً- أهمية الدراسة: الحمد لله وكفى، وأتم الصلاة والتسليم على المصطفى، صلى الله عليه وسلم، وبعد:

فإن هذه الدراسة تخصُّ خطبة الرسول الكريم، سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، بعد غزوة حنين. وهذه الخطبة جاءت في ظروف حرجة، لتعالج وضعاً متأزِّماً، عندما أجزل الرسول، صلى الله عليه وسلم، الأعطيات للمؤلفة قلوبهم، من حديثي الإسلام، واستثنى الأنصار، رضوان الله عليهم، فلم يُعطهم شيئاً، فَوَجَدُوُا عليه، عليه الصلاة والسلام، حتى قال بعضهم: **"يغفر الله لرسول الله، لقي قومه فأعطاهم، وتركنا. أعطاهم وسيوفنا تقطر من دمائهم"**(1).

هذا الوضع المتأزم هو الذي دعا الرسول، صلى الله عليه وسلم، إلى هذه الخطبة البليغة، وكلُّ خطب النبي، صلى الله عليه وسلم بليغة، وفي القمة العليا من حيث المبنى والمعنى والمغزى .

ثانياً- دوافع الدراسة: أنَّ ما ورد في هذه الخطبة من المعاني الدقيقة، ومن الأساليب البيانية الأنيقة كان من أبرز الدوافع إلى دراسة بلاغة هذه الخطبة، واستقطار العطر من أساليبها البيانية السامقة.

ثالثاً- الصعوبات في وجه الدراسة: لقد واجهت هذه الدراسة عدة صعوبات، منها:

1- عدم وجود دراسة سابقة كاملة حول بلاغة الخطبة، تسعف الباحث في معرفة جمال الأساليب البيانية في الخطبة، مما تطَّلب هذه الدراسة.
2- تبعثر ما كتب حول الخطبة في مصادر ومراجع شتى؛ مما شكل صعوبة في تقصِّي ما كتب عنها في هذه المصادر والمراجع.
3- عمق ودقة الخطابة النبوية؛ مما استدعى مزيداً من الجهد للوقوف على بلاغة هذه الخطبة.

رابعاً- منهج الدراسة: وتغلُّباً على هذه الصعوبات التي اعترضت الباحث، سلك الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الأساليب البيانية في الخطبة، للوقوف على المباحث البلاغية الكامنة في ثنايا الخطبة.

خامساً- مفردات الدراسة: وقد جاءت الدراسة في مقدمة، وتمهيد، وفصل واحد، وخاتمة، وتوصيات .

وأما مقدمة الدراسة فهي هذه التي بين يدي القارئ .

وأما التمهيد فقد ذكر الباحث فيه: بلاغة النبي الكريم، صلى الله عليه وسلم، وأورد نص الخطبة، والسياق التاريخي الذي ذكرت فيه الخطبة ، والمعنى العام لها، وأهدافها.

وعالج الباحث في فصل الدراسة مجموعة من الأساليب البلاغية في الخطبة، من علمي المعاني والبديع، إذ درس الباحث، من علم المعاني، من مباحث الخبر أسلوبي: التوكيد والتعريف والتنكير، ومن مباحث الإنشاء أسلوبي: الاستفهام والنداء. ومن علم البديع أسلوب المقابلة.

وفي الخاتمة: أجمل الباحث نتائج الدراسة.

وفي التوصيات: ذكر الباحث ما يتصل بالخطبة من توصيات تمخّضت عنها الدراسة، مع الرجاء من الله عز وجل القبول والتوفيق.

التمهيد

ويتضمن :

1- بلاغة الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم.
2- ونصُّ الخطبة.
3- والسياق التاريخي للخطبة.
4- والمعنى العام للخطبة.
5- وأهداف الخطبة.

1- بلاغة الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم: لقد نشأ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في قريش، وتربى في بني سعد؛ ولذلك كان من الفصاحة بمكان، وفي البلاغة يُشار إليه بالبَنَان. ومما جاء في وصف كلامه ما ذكرته السيدة عائشة، رضي الله عنها، حيث قالت: **"ما كان رسول الله يسرد كسردكم هذا، ولكن كان يتكلم بكلام بيِّن، فصلٍ، يحفظه من جلس إليه"**(2). وفي رواية **"كان رسول الله يحدِّث حديثاً لو عدَّه العادُّ لأحصاه"**(3). وقد شعر الفصحاء بمكانة كلامه، وبلاغته؛ ولذلك اقتبسوا من البيان النبوي في كتاباتهم وخطبهم، فاكتسبت المنزلة الرفيعة ، ويمكن أن نعود إلى كتاب (المجازات النبوية للشريف الرضي)(4)، فسنجد نماذج أدبية أوردها الكاتب، تُؤيد ما نقول. وكان الحديث النبوي مصدر نهضة علمية كبيرة فيما دعا إليه من التأليف في السيرة النبوية، وتراجم المُحَدِّثين، وأدى إلى ظهور علم الطبقات في كل الفنون. فقد عاون القرآن الكريم في انتشار اللغة العربية، وحفظها، وبقائها، وكان له أيضاً في توسيع المادة اللغوية بما أشاع من ألفاظ دينية، وفقهية من ألفاظ الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم.

2- نصُّ خطبة النبي، صلى الله عليه وسلم، بعد غزوة حنين:

قال، صلى الله عليه وسلم، بعد أن حمد الله تعالى، وأثنى عليه بما هو أهله: **"يا معشر الأنصار، ما قالة بلغتني عنكم، وَجِدَةٌ وجدتموها عليّ في أنفسكم؟ ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله؟ وعالةً فأغناكم الله؟ وأعداء فألَّف بين قلوبكم؟ قالوا: بلى، الله ورسوله أمَنُّ وأفضل. ثم قال: ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟ قالوا: بما نجيبك يا رسول الله؟ لله ورسوله المنُّ والفضل. قال: أما والله لو شئتم لقلتم، فلَصَدَقْتُم وَلصُدِّقْتُم: أتيتنا مكذباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فآسيناك. أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لُعَاعَةٍ من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا، ووكلتكم إلي إسلامكم؟ ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبعير، وترجعون برسول الله، إلى رحالكم، فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الأنصار شِعباً، لسلكت شِعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار. فبكى القوم حتى أخضَلوا لِحاهم، قالوا: رضينا برسول الله قِسْماً وحظا، ثم انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وتفرقوا إلى رحالهم " (5) .**

3-السياق التاريخي للخطبة: كانت غزوة حنين في السنة الثامنة للهجرة، عقب فتح مكة مباشرة، وتعد من أكبر المعارك التي خاضها المسلمون في عصر النبوة، ومن أكثرها خطورة، وقد واجه فيها المسلمون صعوبات شديدة، ومواقف عسيرة، وفيها نزل قوله تعالى: " **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ** "(6). وقد غنم المسلمون مغانم كثيرة بعدها .

يقول ابن هشام: "ولما أعطى رسول الله، ما أعطى من تلك العطايا في قريش، وفي قبائل العرب، ولم يك في الأنصار منها شيء، وجَدَ هذا الحي من الأنصار في أنفسهم؛ حتى كثر منهم القالة، حتى قال قائلهم: لقد لقي رسول الله قومه، فدخل عليه سعد بن عبادة، فقال: يا رسول الله، إن هذا الحي من الأنصار قد وَجَدُوا عليك في أنفسهم؛ لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت، قسمت في قومك، وأعطيت عطايا عظاماً في قبائل العرب، ولم يك في هذا الحي من الأنصار منها شيء. قال: فأين أنت من ذلك يا سعد؟ قال: يا رسول ما أنا إلا رجل من قومي.

قال: فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة. قال: فخرج سعد فجمع الأنصار في تلك الحظيرة. قال: فجاء رجال من المهاجرين، فدخلوا، فتركهم، وجاء آخرون فردهم، فلما اجتمعوا له أتاه سعد، فقال: قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار، فأتاهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم"(7). وقال خطبته هذه.

4-المعنى العام للخطبة: يستفهم الرسول الكريم، صلوات الله عليه وسلامه، عن قالة، وصلت إليه، وبلغته من الأنصار، وعما حزَّ في نفوسهم عن النبي بعد توزيعه للغنائم، مذكراً، صلى الله عليه وسلم، بأفضاله على الأنصار حينما كانوا في ضلال فهداهم الرسول، صلى الله عليه وسلم، إلى الطريق الصحيح، والصراط المستقيم، وأنه ألف بين قلوبهم، بإتباعهم لهذا الدين ثم اعترفوا بعد سؤال الرسول لهم، وسلَّموا، وأقروا بفضل الله ورسوله، صلى الله عليه وسلم، ثم بيَّن لهم فضلهم ومكانتهم على سائر الناس، وأن النبي، صلى الله عليه وسلم هو من السابقين للاعتراف بهذا الفضل لهم، فسكنت نفوسهم، وارتاحت قلوبهم، وعادوا كما كانوا راضين برسول الله، صلى الله عليه وسلم، قِسْمَاً وحظا.

5-أهداف الخطبة: من الممكن حصر أهداف الخطبة في هدفين اثنين هما:

الهدف الأول: نفسي، كان فيه النبي، صلى الله عليه وسلم، مُرْسِلاً، يوجه الكلام للأنصار، وكان المتلقي للخطبة الأنصار، الذين سمعوا الخطبة، وتأثروا بها إلى درجة البكاء الشديد، الذي جعل لحاهم الشريفة تبتل بدموعهم الطاهرة، حتى قالوا: رضينا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، قِسْمَاً وحظا.

والهدف الثاني: جمالي، وهو الإسماع والإمتاع للأنصار، بكلامه، صلى الله عليه وسلم، الشافي للقلوب، بما تضمنه من أساليب بلاغية فائقة، حركت الطاقات الكامنة لدى نفوس الأنصار، لفهم معاني خطبته الشريفة وإدراكها.

وقد كانت النتيجة النهائية للهدفين السابقين الرضا التام بما قاله سيد الأنام، عليه أفضل الصلاة، وأتم السَّلام. كما سيظهر في الجدول التالي.

أهداف الخطبة كما هو مستنتج من بنائها التركيبي:

جدول رقم (1)

الهدف	نوعه	تعريفه	النتيجة النهائية للهدفين السابقين
الهدف الأول	نفسي	وهو إظهار البرهان والدليل على كلام الرسول ، صلى الله عليه وسلم.	الرضا التام بما قاله سيد الأنام ، صلى الله عليه وسلم ، وحصول الطمأنينة والسلام والوئام
الهدف الثاني	جمالي	وهو الإسماع والإمتاع للأنصار رضوان الله عليهم	الرضا التام بما قاله سيد الأنام ، صلى الله عليه وسلم ، وحصول الطمأنينة والسلام والوئام

فصل الدراسة

ويتضمَّن (الأساليب البلاغية في الخطبة):

أولاً- من أساليب علم البيان (علم المعاني):

أ- من مباحث الخبر:
1- أسلوب التأكيد.
2- أسلوب التعريف والتنكير.
ب- من مباحث الإنشاء:
1- أسلوب الاستفهام.
2- أسلوب النداء.

ثانياً- من أساليب (علم البديع)

- أسلوب المقابلة.

أولاً- من أساليب علم المعاني

أ- من مباحث الخبر:
1- **أسلوب التوكيد** في الخطبة وأدواته ودلالته البلاغية.

جدول رقم (2)

الرقم	المقطع من الخطبة الذي ورد في أسلوب التوكيد	أداة التوكيد	دلالته البلاغية
1	**"ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟"**	ألا	العرض اللطيف، مع الأمر الخفيف
2	**"أما والله لو شئتم لقلتم"**	أما (والله)	البسط في الحديث، والتعظيم بالقسم
3	**"لو شئتم لقلتم"**	اللام المؤكدة	زيادة تأكيد مقولة الأنصار
4	**"ألا ترضون يا معسر الأنصار"**	ألا	العرض اللطيف، والأمر الخفيف
5	**"فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار"**	القسم في: "فوالذي نفس محمد بيده"	تأكيد حُجَّة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وعدم الرغبة في الافتراق أو الابتعاد عنهم، أو التحول عن ديارهم

شرح وتوضيح أسلوب التوكيد في الخطبة الواردة في الجدول رقم (2)، سابق الذكر:

1- تعريف التوكيد لغة: قال ابن فارس: "وَكَدَ، الواو، والكاف، والدال، تدل على شدٍّ وإحكام، وأوكد عقدك: أي شده. والوكاد: حبلٌ تشد به البقرة عند الحَلَبِ"(8).
2- التوكيد اصطلاحاً: "وهو تحقيق المعنى في النفس، بإعادة لفظ، أو معنى"(9).
3- أهميته: "وجدوى التوكيد إنك إذا كرَّرت فقد قرَّرت المؤكد، وما علق به في نفس السامع، ومكنته في قلبه، وأمطت شبهة ربما خالجته، أو توهَّمت غفلةٌ عما أنت بصدده فَأزلتَهُ"(10).

والتوكيد بحث دقيق المسلك، يقول عبد القاهر الجرجاني عنه: "روي عن ابن الأنباري أنه قال: ركب الكندي المتفلسف إلى أبي العباس(11)، وقال له: إني لأجد في كلام العرب حشواً، فقال أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون: عبد الله قائم، ثم يقولون: إنَّ عبد الله قائمٌ، ثم يقولون: إنَّ عبد الله لقائم،فالألفاظ متكررة والمعنى واحد، فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم: عبد الله قائم، إخبار عن قيامه، وقولهم: إنَّ عبد الله قائم، جواب عن سؤال السائل، وقولهم: إنَّ عبد الله لقائم، جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكررت الألفاظ بتكرار المعاني، قال: فما أحار المتفلسف جواباً"(12).

4- مؤكدات الخبر في الخطبة: وردت عدة مؤكدات في الخطبة النبوية الشريفة كما هو واضح في الجدول السابق، ومنها:

أ- التوكيد بحرف التنبيه (ألا)، بفتح الهمزة أو التخفيف. وقد أشار العلماء إلى دلالته على التوكيد(13).

وقد ورد في الخطبة في موطنين اثنين، في قوله، صلى الله عليه وسلم،:**"ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟"**، وفي قوله، صلى الله عليه وسلم،:" **ألا ترضون يا معشر الأنصار؟"**، وفي التوكيد بـ (ألا) في الموطنين السابقين تنبيه لطيف وعرض خفيف على الأنصار، حتى يُجيبوا الرسول، صلى الله عليه وسلم، وحتى يرضوا بما قال، صلى الله عليه وسلم، لهم، وقد حقَّقَ أسلوب التوكيد بـ (ألا) هدف الرسول، صلى الله عليه وسلم، فاستجابوا للرسول، صلى الله عليه وسلم، ورضوا به.

ب- التوكيد بحرف التنبيه (أمَا) المقرون بالقسم، والمشفوع بالاستفهام: نصَّ العلماء على دلاله (أمَا) على التوكيد، حيث يقول أحدهم في هذا الشأن:"أما التي تأتي قبل القسم؛ لتنبيه المخاطب على استماع القسم، وتحقيق المقسم عليه"(14).

وقد ورد التوكيد بها في الخُطبة في قوله، صلى الله عليه وسلم،:**"أما والله لو شئتم لقلتم"**، ففي التوكيد (أما) والقسم تأكيد على مقولة الأنصار، وصحة تقدير النبي، صلى الله عليه وسلم، لما سيقولون، وبما سيجيبون، مما مكن من امتصاص كل ما في نفوس الأنصار من الغضب والمَوْجِدَةِ.

ج- التوكيد بالقسم: يرد التوكيد بالقسم في الخطبة، في موطنين اثنين:

الأول: في قول، صلى الله علية وسلمَّ، **"أما والله لو شئتم لقلتم "**

والثاني: في قوله، صلى الله عليه وسلم: **"فو الذي نفس محمد بيده، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار"** والقسم فيه تقرير للأنصار، وتعظيم لله، عز وجل، المقسم به. والقسم الثاني: فيه توكيد على محبة النبي، صلى الله عليه وسلم، الخالصة للأنصار، رضوان الله عليهم، ووقع القسم بلفظ: " **فو الذي نفس محمد بيده"**، تعظيما لله عز وجل ، الذي ناصية محمد، صلى الله علية وسلم، بيده، وفي ذلك دليل قاطع على صدق ما يقوله الرسول، صلى الله عليه وسلم، من حب ووفاء وإخلاص للأنصار، رضوان الله عليهم ، .

ومن المعلوم أن الرسول، صلى الله عليه وسلم، صادق في كل ما يقول، وليس بحاجه إلى هذا القسم لتوكيد ما يقول، لكنه، عليه الصلاة والسلام، أورده في الخطبة جبراً لقلوب الأنصار من الانكسار فيما ظنوه، من أنه، صلى الله عليه وسلم، قد عاد إلى أهل مكة ، ونسي الأنصار، فحقق التوكيد بالقسم غايته، وعادت نفوس الأنصار طيبةً طائعةً، راضيةً مرضيةً.

د- التوكيد باللام المؤكدة: لقد نصَّ العلماء على دلالة اللام المؤكدة على التوكيد(15)، وقد وردت في الخطبة في قوله، صلى الله عليه وسلم،: **"والله لو شئتم لقلتم"**، وفي ذلك زيادة توكيد لما سيقوله الأنصار، وفي ذلك دلالة على معرفته، صلى الله عليه وسلم، بخفايا النفوس البشرية، وما يختلج فيها من مشاعر خفية، وما ستنوي قوله من كلام.

وهكذا يرد أسلوب التوكيد مُقوِّياً خطبة النبي الكريم، وكلامه الشريف، صلى الله عليه وسلم، ليبلغ شغاف القلوب، ويستقر في سويداء النفوس، فتقتنع به تمام الاقتناع، فترعوي لله ولرسوله، صلى الله عليه وسلم، وتترك المخالفة لأمر الله، عز وجل، ولأمر رسوله، عليه الصلاة والسلام.

2- أسلوبا التعريف والتنكير

أولاً- أسلوب التعريف

1- التعريف لغة هو "الإعلام، والتعريف أيضاً: إنشاد الضالة، وعرَّف الضالة"(16) .

2- التعريف اصطلاحاً هو "كلُّ اسم معروف بنفسه، مختص، لا يَشكل بغيره"(17).

3- أهميتهما: "وهما من الأساليب البلاغية التي من حق البليغ أن يراعيهما في الكلام، إذ لكل منهما موضعه الذي يتطلبه، ولا يحسن فيه غيره، فقد يحسن تعريف الكلمة في موضع، ولا يحسن فيه تنكيرها، بينما نرى العكس هو الصحيح، في موضع آخر، ذلك لأن ما يفيده التنكير غير ما يفيده التعريف، والأسباب التي تدعو إلى تنكير الكلمة مخالفة لتلك التي تدعو إلى تعريفها"(18). وهذا الكلام صحيح؛ ذلك لأن التعريف يحدد الاسم تحديداً تاماً بعكس التنكير الذي يُبقي الاسم شائعاً في جنسه.

2- أسلوب التعريف والتنكير، ومنه:

1-أسلوب التعريف بالعلم، ومنه أ- التعريف بلفظ الجلالة "الله" في الخطبة، ودلالته البلاغية:

جدول رقم (3) من أساليب الخبر:

الرقم	المقطع من الخطبة الذي ورد فيه لفظ الجلالة "الله"	لفظ الجلالة	دلالته البلاغية
1	".. **فهداكم الله** .."	الله	التعظيم
2	".. **فأغناكم الله** .."	الله	التعظيم
3	"... **الله ورسوله** ..."	الله	التعظيم
4	"... **يا رسول الله** ..."	الله	التعظيم
5	"... **أما والله** ..."	الله	التعظيم
6	"... **برسول الله** ..."	الله	التعظيم
7	"... **اللهم** ..."	اللهم	الدعاء
8	"... **برسول الله** .."	الله	التعظيم

ب-التعريف باسم الرسول، صلى الله عليه وسلم، "محمد" في الخطبة، ودلالته البلاغية:

جدول رقم (4)

المقطع الذي ورد فيه اسم الرسول، صلى الله عليه وسلم.	اسم الرسول، صلى الله عليه وسلم.	دلالته البلاغية
" فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ..."	محمد، صلى الله عليه وسلم.	التعيين التام، للاسم الشريف.

4- من المعارف الواردة في خطبة النبي، صلى الله عليه وسلم:

ثمة عدة معارف وردت في خطبة النبي، صلى الله عليه وسلم، منها :

أ- التعريف بالعلمية: والعلم هو الاسم الذي يُعيَّن مُسمَّاه مُطلقاً، وقد عرَّفه النحاة بقولهم: "هو كلُّ اسم وُضِع على شيء مخصوص؛ ليتعرف به دون سائر جنسه، مثل: زيد، وهند، وعبد الله، وأبي بكر، إذا لم ترد بذلك الإضافة، ولا الكناية، وجعلته نفسه الاسم"(19).

وإلى مثل هذا التعريف ذهب ابن هشام في كتابه (الجامع الصغير في علم النحو)(20)، والنيسابوري في (غرائب القران، ورغائب الفرقان)(21).

وسيقتصر الباحث في دراسة الباحث المعارف في هذه الخطبة على التعريف بالعلم، والإضافة وبعض الضمائر.

1- النوع الأول: التعريف بالعلمية: وسيقتصر الباحث على صنفين من الأعلام، هما: الصنف الأول التعريف بلفظ الجلالة "الله"، والصنف الثاني: التعريف باسم الرسول، صلى الله عليه وسلم،"محمدٌ" في الخطبة.

الصنف الأول: التعريف بلفظ الجلالة "الله": يُلاحظ ورود علم الذَّات المقدسة " الله" سبحانه وتعالى، في الخطبة ثماني مرات، سبع مرات بلفظ الجلالة "الله" ومرة واحدة في الدعاء، بلفظ "اللهم".

وهذا العلم يرد في الخطبة لتربية المهابة والإجلال، لله، عز وجل، في نفوس الأنصار، رضوان الله عليهم، حتى يرهبه الأنصار، في كلِّ ما يأتون وما يذرون، وهذا هو الذي حدث حقاً، فما إن سمع الأنصار الخطبة، وما فيها من ذكر للفظ الجلالة "الله" حتى خشعت قلوبهم، وانصاعوا لهذا الإله العظيم الذي أرسل إليهم هذا الرسول الكريم، فأخرجهم من الظلمات إلى النور، فالفضل كل الفضل لله، عز وجل، في هذه الهداية، ثم لرسوله، صلى الله عليه وسلم.

الصنف الثاني من الأعلام: هو علم المصطفى، صلى الله عليه وسلم، في قوله، صلى الله عليه وسلم،:"**فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار**". فيلاحظ أن اسم الرسول، صلى الله عليه وسلم، محمد، قد جاء في سياق القسم، إذ لولا الهجرة التي ميزته عن الأنصار، لكان من الأنصار؛ وذلك لحبه الشديد، صلى الله عليه وسلم، للأنصار، لنصرتهم له، صلى الله عليه وسلم، ولتضحيتهم في سبيل دين الله تعالى، وقد صرَّح، صلى الله عليه وسلم، بحب الأنصار، بأشهر أسمائه، عليه الصلاة والسلام، وهو اسم (محمد)، العلم المميز له، صلى الله عليه وسلم، عن سائر الناس؛ ليزرع في قلوب الأنصار، اليقين القاطع بحبه الشديد لهم، وعدم التخلي عنهم، أو التحول إلى غيرهم، مهما كانوا، وتحت أي ظرف كان.

2- أسلوب التعريف، ومنه التعريف بالضمائر، الواردة في الخطبة، ودلالتها البلاغية ومنها:

جدول رقم (5)

الرقم	المقطع من الخطبة الذي ورد فيه التعريف بالضمير	نوع الضمير	دلالته البلاغية
1	**بلغتني**	أ-ضمير الغائبة (هي)، العائد على القالة ب-وضمير المتكلم (ي) العائد على الرسول،صلى الله عليه وسلم	التوكيد ببلوغ القالة إلى الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، .

2	**أنفسكم**	ضمير جماعة المخاطبين، المضاف للأنفس	تمييز المخاطبين أشد تمييز
3	**فهداكم الله**	ضمير جماعة المخاطبين، الواقع موقع المفعول به	تمييز المخاطبين
4	**فأغناكم الله**	ضمير جماعة المخاطبين، الواقع موقع المفعول به	تمييز المخاطبين
5	**فألف بين قلوبكم**	أ-ضمير الغائب (هو) العائد على الله، تعالى ب-ضمير جماعة المخاطبين المضاف للأنفس	أ-تعظيم الذات الإلهية ب-تمييز المخاطبين
6	**بل الله ورسوله**	ضمير الغائب (الهاء) العائد إلى الله عز وجل	التعظيم والتشريف للمضاف إليه (الله) تعالى
7	**لله ولرسوله المن والفضل**	ضمير الغائب (الهاء) العائد إلى الله عز وجل	التعظيم والتشريف للمضاف إليه (الله) تعالى

ملحوظة: دُرست بعض الضمائر ، ولم تُدرس كلها، وذلك للاختصار، نظراً لكثرتها، وتعدد معانيها.

التعريف بالضمائر في الخطبة:

1-تعريف الضمير: الضمير هو " ما وُضع لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب، تقدم ذكره، لفظاً، أو معنىً، أو حُكماً" (22)

2-حالات الضمير: وللضمير حالات أوجزها الزمخشري في تعريفه للضمير قائلاً:"والمضمر، لا يخلو أن يكون متصلاً، أو منفصلاً، أو مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً"(23).

3-من الضمائر في الخطبة: سيعالج الباحث من الضمائر الواردة في الخطبة سبعة ضمائر في سبع مواضع:

أولها يخصُّ (القالة) التي صدرت من الأنصار، في قوله، صلى الله عليه وسلم، **"ما قالة بلغني؟"** وقد جاء ضمير الغائبة (هي) معبراً عن القالة أدق تعبير، وأوجزه؛ إذ أغنى الضمير عن تكرار الاسم (القالة).

وثانيها: ثلاثة ضمائر تخص الرسول، صلى الله عليه وسلم، واحد في قوله، **"بلغني"** في ياء المتكلم، الواقع موقع المفعول به، للتأكيد على بلوغ القالة إليه، عليه الصلاة والسلام، والاثنان الأخريان ضميرا الغائب في قوله، صلى الله عليه وسلم،:**"بل الله ورسوله"**، وقوله أيضاً: **"لله ولرسوله المن والفضل"**. ففي إضافة الرسول، صلى الله عليه وسلم، إلى ضمير الغائب (الهاء) الدالة على الذات الإلهية، تعظيم لله، عز وجل، ولرسالة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وللرسول الذي أرسله الله، عز وجل، وفي ذلك زيادة في التربية والطاعة والإذعان والانقياد لله، عز وجل، ولرسوله الذي أرسله، صلى الله عليه وسلم.

والأربعة الأخرى تخص الأنصار، في ضمير جمع المخاطبين، في قوله، صلى الله عليه وسلم، **"أنفسكم، فهداكم، فأغناكم، فألف بين قلوبكم"**. وفي هذا الخطاب بضمير المخاطب تشريف وتكريم وإعلاء من قدر الأنصار، وتذكير بالتغيير الجذري لأحوالهم بعد البعثة النبوية الشريفة، وقد كان لهذا الخطاب أبلغ الأثر في إعادة الرضى والرضوان إلى نفوسهم، واستلال السخيمة من وجدانهم، والإقبال على الله ورسوله بكليتهم،

وحسن أوبتهم؛ وكل ذلك دليل على طيبة معدنهم، وكرم جوهرهم، وصفاء قلوبهم، وعقولهم ونفوسهم رضوان الله عليهم.

أ- من مباحث الخبر:

2- أسلوب التعريف، ومنه أسلوب التعريف بالإضافة ودلالته البلاغية: جدول رقم (6):

الرقم	المقطع من الخطبة الذي يرد فيه أسلوب التعريف بالإضافة	مكانه من المقطع	دلالته البلاغية
1	**"يا معشر الأنصار"**	معشر الأنصار	التشريف للأنصار، رضوان الله عليهم
2	**"ألم آتكم ضلالا فهداكم الله، وأعداء فألف الله بين قلوبكم"**	بين قلوبكم	المحبة والوئام
3	**"قالوا: بلى الله ورسوله أمن وأفضل" "قالوا: بما نجيبك يا رسول الله"**	رسول الله	التشريف للرسول، صلى الله عليه وسلم.
4	**"أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا"**	معشر الأنصار	التشريف للأنصار رضوان الله عليهم
5	**"وكلتكم إلى إسلامكم"**	إسلامكم	التشريف للأنصار رضوان الله عليهم
6	**"ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبعير "**	معشر الأنصار	التشريف للأنصار رضوان الله عليهم
7	**"وترجعون برسول الله"**	رسول الله	التعظيم للرسول، صلى الله عليه وسلم
8	**"إلى رحالكم"**	رحالكم	تشريف لرحال الأنصار رضوان الله عليهم
9	**"فوالذي نفس محمد بيده"**	نفس محمد	تخصيص
10	**"لو سلك الناس شعباً، لسلكت شعب الأنصار"**	شعب الأنصار	تشريف وتحبب
11	**اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار"**	وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار	التحبب

التعريف بالإضافة

1-تعريف الإضافة: الإضافة هي " إضافتك النكرة إلى المعرفة، لتعرف بها غالباً، والنكرة إلى نكرة ، لتخصص بالإضافة إليها، مثال الأول : هذا غلامك، ومثال الثاني : " هذا غلام سَفَرٍ "(24).

2-معنى الإضافة: "ومعنى الإضافة: الجمع، وشبهوه –أعني المضاف- بالمضيف لأنه يضاف إلى صاحب المنزل، فيعرف به"(25).

3-ورود الإضافة في الخطبة: وقد وردت الإضافة في الخطبة فيما يقارب من أحد عشر موطناً هي:

أ-إضافة المعشر إلى الأنصار، في قوله، صلى الله عليه وسلم، " **يا معشر الأنصار**" في ثلاثة مواطن، "والمعشر: جمع معاشر، وهم جماعات الناس"(26), فيلاحظ في خطاب الرسول، صلى الله عليه وسلم، للأنصار بهذه الصيغة المضافة إلى الأنصار تأليفاً لقلوبهم، وتشريفاً لهم، وإشعاراً لهم بأنهم معشره، وأنه منهم، ومما زاد من

هذا التأليف، وذلك التشريف الإضافات اللاحقة، في قوله، صلى الله عليه وسلم، " **شعب الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار**"؛ مما زاد من تشريفهم، وتوضيح مكانتهم العالية السامية، عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ب-ثم تأتي إضافة الرسول، صلى الله عليه وسلم، إلى الله، عز وجل، في قوله، صلى الله عليه وسلم، " **رسول الله**" مرتين، تربية لمهابة الله، عز وجل، في قلوب الأنصار.

ثم يورد الرسول، صلى الله عليه وسلم، نفسه الشريفة مضافة إلى الله، عز وجل، بقوله: "**فوالذي نفس محمد بيده**" تعظيماً لله، عز وجل، الذي يملك ناصية الرسول، صلى الله عليه وسلم.

ثم تلي هذه الإضافات البليغة الإضافات الخاصة بالأنصار، في قوله، صلى الله عليه وسلم، "**بين قلوبكم، وإسلامكم، ورحالكم**" وفي ذلكم تشريف وتحبب للأنصار، وإظهار لمكانتهم في قلب الرسول، صلى الله عليه وسلم، وإن دلّت هذه الإضافات على شيء ، فإنما تدل على ذلك الخلق العظيم الذي تحلّى به الرسول الكريم ، صلى الله عليه وسلم، ومن آثار ذلك الخلق: الوفاء العظيم الذي يحمله الرسول الكريم للأنصار، والذي عبرت عنه الخطبة أبلغ تعبير، وأدقه.

أ- من مباحث الخبر

ثانياً: أسلوب التنكير الوارد في الخطبة، ودلالته البلاغية، جدول رقم (7).

الرقم	المقطع من الخطبة الشريفة الذي ورد في أسلوب التنكير	الكلمة المنكَّرة	دلالتها البلاغية
-1	**"يا معشر الأنصار ما قالة بلغتني عنكم وجدة علي في نفوسكم"**	قالة وجدة	الإفراد والوحدة الإفراد والوحدة
-2	**"ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله،وعالة فأغناكم الله،وأعداء فألف بين قلوبكم"**	ضلالا عالة أعداء	المبالغة المبالغة المبالغة
-3	**"أتيتنا مكذباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فأويناك، وعائلاً فآسيناك"**	مكذبا مخذولا طريدا عائلا	بيان الحال بيان الحال بيان الحال بيان الحال
-4	**" أوجدتم يا معشر الأنصار في لعاعة في الدنيا"**	لعاعة	التحقير
-5	**"تألفت بها قوماً ليسلموا"**	قوما	الإبهام
-6	**" ولو سلك الناس شعبا"**	شعبا	الإفراد والوحدة
-7	**"رضينا بالله قسما وحظا"**	قسما حظا	الإفراد والوحدة الإفراد والوحدة

ثانياً: أسلوب التنكير

1- تعريف التنكير: التنكير هو " كلُّ اسم شائع في جنسه، لا يختص به واحد دون واحد"(27)
2- وروده في الخطبه: يرد التنكير في الخطبة لمعان بلاغية سامية ومختلفة.

ومن هذه المعاني، الإفراد والوحدة، في قوله، صلى الله عليه وسلم، :"**ما قالة، لكن امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً، ورضينا بالله قسماً وحظاً**" فالكلمات (قالة، وامرأ، وشعبا، وقسما، وحظا) كلها تدل على الإفراد والوحدة.

فالقالة تناهت إلى سماع النبي، صل الله عليه وسلم، وحدها، والرسول، صلى الله عليه وسلم، لولا الهجرة لكان واحداً من الأنصار، ولسلك النبي شعب الأنصار، ولو سلك الناس شعباً واحداً، والأنصار رضوان الله عليهم، رضوا بالله وحده، ثم برسول الله، صلى الله عليه وسلم، قسماً وحظاً.

ويدل التنكير كذلك على المبالغة، أي بلوغ التمام في المعنى، في قوله، صلى الله عليه وسلم، :"**ضلالاً، وعالة، وأعداء**" وحقا هكذا كان الأنصار، رضوان الله عليهم، قبل بعثة النبي، صلى الله عليه وسلم، وهجرته إليهم،وبعد بعثته وهجرته، صلى الله عليه وسلم، انقلبوا إلى هداة مهديين، وأغنياء وافرين، وإخوة متحابين، رضوان الله عليهم.

ويرد التنكير في الخطبة مبيناً لحال الرسول، صلى الله عليه وسلم، إذ قدم المدينة مهاجراً، حيث كان (مكذبا، ومخذولا، وطريدا، وعائلا) فصَّدقه الأنصار ونصروه، وآووه، وأغنوه.

ويرد التنكير أيضاً دالاً على الإبهام وعدم الإفصاح عن أسماء الأقوام، الذين تألفت قلوبهم في قسمة الغنائم، يظهر هذا في قوله، صلى الله عليه وسلم، :"**تألفت بها قوماً، ليُسلموا**" ومعروف أن التنكير هنا فيه ستر هؤلاء المؤلفة قلوبهم، حتى لا يُعرفوا، فيُفضحوا أمام الناس، وتنكشف سرائرهم، فيؤذوا، مما قد يسبب لهم الحرج .

وأخيراً يرد التنكير دالاً على التحقير في قوله، صلى الله عليه وسلم، :"**أوجدتم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا؟**"، حيث شبه، صلى الله عليه وسلم، كلُّ هذه الغنائم والأموال التي أُخذت بعد المعركة، والتي يتزاحمون عليها بشيء ضعيف من النبات الصغير الضعيف، وهو (اللُّعاعة) بضم اللام، مُشيراً، صلى الله عليه وسلم، إلى أنَّ متاع الدنيا كله تافه يسير، ولا ينبغي أن يكون موضع تزاحم أو تخاصم، إذا ما قيس بنعيم الآخرة العظيم والمقيم، ثم بيَّن، صلى الله عليه وسلم، الحكمة من إيثار بعض القبائل الأخرى على الأنصار في أنصبة الغنائم، وهي تأليف قوم ليُسلموا، أما الأنصار، فالرسول، صلى الله عليه وسلم، واثق تمام الثقة من إسلامهم، لذلك لم يكونوا بحاجة إلى أن يعطيهم بما يستميلهم به، ولذلك يقول، صلى الله عليه وسلم، :"**وكلتكم إلى إسلامكم**" فقد ساق لهم الرسول، صلى الله عليه وسلم ثلاث معان هي:

أولاً: تفاهة متاع الدنيا مهما كثر.
ثانياً: إن كثرة العطاء ليست دليلاً على علو الشأن.
ثالثاً: إن النبي، صلى الله عليه وسلم، مطمئن إلى إسلام الأنصار وإيمانهم، لذلك لم يكن بحاجة إلى أن يتألف قلوبهم.

وهكذا جاءت الإضافات النبوية قمة عليا في البلاغة الخطابية، ومؤدية المراد فيها بسهولة ويسر، لا تتأتى إلا في الأسلوب النبوي، الذي لا يجاريه أسلوب بشري على الإطلاق.

ب-من مباحث الإنشاء.

1-**أسلوب الاستفهام** الوارد في الخطبة وأداته، ودلالته البلاغية.

جدول رقم (8)

الرقم	المقطع من الخطبة الشريفة الذي ورد فيه أسلوب الاستفهام	أداة الاستفهام	دلالة الاستفهام البلاغية
-1	**"ما قالة بلغتني عنكم، وجدة وجدتموها علي في أنفسكم؟"**	ما	الاستغراب والاستهجان
-2	**"ألم آتكم ضلالا فهداكم الله؟ وعالة فاغناكم الله؟ وأعداء فألف بين قلوبكم؟"**	الهمزة	التقرير والتذكير
-3	**"ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟"**	الهمزة	الأمر بمعنى (أجيبوني)
-4	**"بماذا نجيبك يا رسول الله؟"**	ماذا	الاستيضاح والاستخبار
-5	**"أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليُسلموا، ووكلتكن إلى إسلامكم؟"**	الهمزة	الاستغراب والاستهجان
-6	**"ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبعير، وترجعون برسول الله إلى رحالكم؟"**	الهمزة	الأمر، الدال على العرض والالتماس والاسترضاء، وسل السخيمة.

1- أسلوب الاستفهام في الخطبة، ودلالته البلاغية:

1-الاستفهام لغة: هو (طلب الفهم) (28).

2-اصطلاحا: هو (استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به) (29).

3-أهميته: وهو (أجمع للمعاني الإنشائية، ومن فوائده: التأكيد، والإقرار، والتنبيه، والإنكار، والزَّجر، والأمر، والتحقير)(30)، وغير ذلك من المعاني البلاغية.

4-الاستفهام في خطبة النبي، صلى الله عليه وسلم: الاستفهام في خطبة النبي، صلى الله عليه وسلم، أسلوب خطابي مرموق، جعل من الخطبة قطعة فنية، حيوية، رائعة، ومتماسكة، تخاطب العقل والقلب معاً، وقد تضمنت الخطبة –رغم قصرها- ست جمل استفهامية، كما ورد في الجدول السابق، خرج فيها الاستفهام إلى إغراض بلاغية أخرى، هي على الترتيب كما وردت في الخطبة:

أ-الاستغراب والاستهجان.

ب-والتقرير والتذكير.

ج-والأمر.

د-والاستيضاح والاستخبار.

هـ-والاستغراب والاستهجان.

و- والأمر الدال على العرض والالتماس، والاسترضاء، وسل السخيمة من النفوس.

وتفصيل ذلك على النحو التالي :

أولاً: في قوله، صلى الله عليه وسلم، :"**ما قالة بلغتني عنكم، وجدة وجدتموها علي في أنفسكم؟**"، ففي الجملة السابقة استفهام يحمل في ثناياه الاستغراب والاستهجان لما أشيع من اعتراض الأنصار على قسمة الرسول، صلى الله عليه وسلم، لغنائم غزوة حُنين، وفي هذا الاستفهام عتاب للأنصار، الذين هم عدة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وعتاده، ولم يُعهد منهم هذا الاعتراض، وتلك القالة.

ثانياً: وفي قوله، صلى الله عليه وسلم، **ألم آتيكم ضلالا فهداكم الله، وعالة فأغناكم الله، وأعداء فألف الله بين قلوبكم؟**" في هذا الاستفهام تقرير من الرسول، صلى الله عليه وسلم، بنعمة الله، تعالى، على الأنصار بهذا الرسول المختار، صلى الله عليه وسلم، الذي بفضله أخرج الأنصار من الضلالة إلى الهداية، ومن الفقر إلى الغنى، ومن العداوة إلى الألفة والمحبة.

ثالثاً: وفي قوله، صلى الله عليه وسلم، "**ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟**" استفهام دال على الأمر الرفيق بمعنى: أجيبوني يا معشر الأنصار فيما قلت لكم، وهذا الاستفهام هو أبلغ من الأمر المباشر الصريح، وقد جعل هذا الأسلوب من الاستفهام نفوس الأنصار وقلوبهم في أقصى حالات التهيؤ والانشراح لكل ما سيقوله الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم.

رابعاً: وفي قول الأنصار، رضوان الله عليهم، "**بماذا نجيبك يا رسول الله؟**" استفهام يحمل في طياته منتهى الأدب، وحبُّ المعرفة والاستيضاح من الأنصار لما سيجيبون الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، به.

خامساً: وفي قوله، صلى الله عليه وسلم، "**أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لُعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتم إلى إسلامكم؟**" إعادة لأسلوب الاستغراب والاستهجان من تأثر الصحابة الأنصار من قسمة الغنائم، ويلاحظ تهوين الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، للغنائم بوصفها بأنها (لُعاعة) صغيرة زائلة، سرعان ما تنذوي وتذوب ذوبان الملح في الماء، فلا ينبغي التعلق بها، بل يجب أن يكون التعلق بالإسلام والإيمان الثابتين والراسخين واللذين لا يزولان، ولا يقاسان بحطام الدنيا، الحقير القليل الزائل.

سادساً: وفي آخر استفهام في قوله، صلى الله عليه وسلم، "**ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعون برس برسول الله إلى رحالكم؟**" عرض لطيف للأنصار والتماس كريم لهم، واسترضاء يليق بحسن مآثرهم، ولقد آزر هذا الالتماس أسلوب النداء الذي ينطوي على التحنن والتحبب للأنصار.

ويُلاحظ استخدام الفعل (ذهب) مع المؤلفة قلوبهم ، وفي الذهاب عدم الرجعة، واستخدام فعل (رجع) مع الأنصار، فالرجوع عودة، والعود أحمد، لا تحوَّل ولا تبدُّل ولا نكوص فيه، وهي سمة الأنصار في إيمانهم ونصرتهم لله، تعالى.

وهكذا جاء أسلوب الاستفهام في الخطبة مؤدياً المعنى المراد منه في إقناع الأنصار بكلام وحجَّة المصطفى المختار، فما كان من الأنصار إلاَّ الاستجابة للرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، والعودة إلى ما كانوا عليه من محبة الرسول، صلى الله عليه وسلم، ونصرته وطاعته، وعدم الانقياد لهوى النفس، والدليل على ذلك الدموع التي انسكبت من أعينهم فبلَّلت لحاهم الكريمة.

ومن عجائب بلاغة أسلوب الاستفهام في هذه الخطبة المُحكَمَةِ أن أسلوب الاستفهام قد ورد في الخطبة ست مرات مساويا لعدد ورود أسلوب النداء، فهو الأخر ورد في الخطبة ست مرات، وفي ذلك توازن متين، يدل على أسلوب الرسول، صلى الله عليه وسلم، المحكم الرصين، وعلى قوة الخطابة عند الرسول الصادق الأمين، صلى الله عليه وسلم، صلاة دائمة وممتدة إلى يوم الدين.

ب-من مباحث الإنشاء:

2- أسلوب النداء في الخطبة، وأداته، ودلالته البلاغية:

جدول رقم (9)

الرقم	المقطع من الخطبة الذي ورد فيه أسلوب النداء	أداة النداء	المنادى	دلالته البلاغية
-1	**" يا معشر الأنصار "**	يا	معشر الأنصار	التشريف
-2	**"يا معشر الأنصار "**	يا	معشر الأنصار	التشريف
-3	**"يا رسول الله "**	يا	رسول الله، صلى الله عليه وسلم	التشريف
-4	**"يا معشر الأنصار "**	يا	معشر الأنصار	التشريف
-5	**" يا معشر الأنصار "**	يا	معشر الأنصار	التشريف
-6	**"اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار"**	الأداة محذوفة	لفظ الجلالة الله	الدعاء للأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار بالرحمة

أسلوب النداء في الخطبة ودلالته البلاغية:

1- تعريف أسلوب النداء:

أ- النداء لغة: وردت كلمة النداء في لسان العرب بصيغتين اثنتين هما: "النِّداء بالكسر، والنَّداء بالفتح، والنِّداء: الصوت، مثل: الدُّعاء، والرُّغاء، وقد ناداه، ونادى به، وناداه منادة ونداءً، أي صاح به"(31). ومثله قال الفيروز أبادي في البصائر، وجعل:"أصل النداء من نَدَىَ القوم ندوا؛ أي اجتمعوا؛ لأن المنادى يطلب اجتماع القوم"(32).

ب- النِّداء اصطلاحاً: هو "دعوة المخاطب للإقبال، بحرف نائب مناب الفعل أدعو، أو أنادي. والمنادى: هو اسم وقع بعد حرف من أحرف النَّداء، وهو منصوب لفظاً، أو تقديراً، بالفعل (أنادي)، لازم الإضمار، استغناءً بظهور معناه، مع قصد الإنشاء، وكثرة الاستعمال"(33).

2- أهمية النداء في العربية: لقد أجاب الزمخشري عن السؤال: لم كثر أسلوب النداء بـ (يا أيها) في القرآن الكريم دون غيره من الأساليب الأخرى؟، فأجاب قائلاً: "قلت: لاستقلاله بأوجه من التأكيد وأسباب من المبالغة، لأن كلُّ ما نادى الله به عباده من أوامره، ونواهيه، وعظاته، وغير ذلك مما أنطق به كتابه ، أمور عظام، وخطوب جسام، ومعان عليهم أن يتيقظوا لها، ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم إليها، وهم عنها غافلون، فاقتضت الحال أن يُنادَوا بالآكد الأبلغ"(34). وقال الشيخ إبراهيم السامرائي، من أهمية أسلوب النداء بالعربية: "ليست من شك أن أسلوب النداء شيء من لوازم العربية الأصيلة".(35)

وكلام العالِمَين السابقين صحيح، وذلك لأن النداء يخترق الأذن إلى القلب، فيحدث في نفسية المنادى بفتح الدال تغييراً جوهرياً إما بالاستجابة إلى الخير، أو الانزجار عن الشر، فهو أسلوب يطهر النفس البشرية من الشرور، ويحليها بكل خير ونور؛ لذا كثر في كلام الله، عز وجل، وكلام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكلام البشر؛ لذا ليس عجباً استخدام الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، للنداء في خطبته، وقد ورد أسلوب النداء في الخطبة ست مرات، وقد جاء النداء موجهاً إلى ثلاثة أشياء:

الأول: كان موجهاً إلى الله، تعالى، في نهاية الخطبة على شكل دعاء من الرسول، صلى الله عليه وسلم،أ ن يرحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار، في قوله ، صلى الله عليه وسلم، :" **اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار**".

ويتجلّى في هذا الدعاء الندائي بعد نظر النبي، صلى الله عليه وسلم، إذ لم يقتصر الدعاء على الرجال الكبار من الأنصار فحسب، وإنما تعداهم إلى الشباب والصغار من أبناء الأنصار، لا بل ذهب عليه الصلاة والسلام بدعائه أبعد من ذلك، إلى جيل قادم من الأنصار لم يولد بعد.

ولقد كان لهذا الدعاء أعظم الأثر في نفوس الأنصار الذين أقبلوا على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، طائعين، وعنه، صلى الله عليه وسلم، راضين تمام الرضا، حتى "**بكى القوم؛ حتى أخضلوا لحاهم. وقالوا: رضينا برسول الله، قسماً وحظاً**".

وكان أسلوب النداء الثاني: موجهاً إلى الرسول، صلى الله عليه وسلم، عندما قال الأنصار، رضوان الله عليهم، :"**بماذا نجيبك يا رسول الله؟**". وفي هذا النداء الكريم، للرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، من الأنصار الذين آووا ونصروا منتهى المحبة والتوقير، والتشريف للرسول القائد الرائد، الذي ما خذلهم في موقف من المواقف، وما تخلى عنهم في يوم من الأيام. وكان أسلوب النداء الثالث موجهاً إلى الأنصار، رضوان الله عليهم، بقوله، صلى الله عليه وسلم، :" **يا معشر الأنصار** " ففي هذا النداء تشريف، وتحبب، وتوقير،واعتزاز بالأنصار، الذين نصروا الدعوة الإسلامية في أشد ما لاقت من الشدائد والمحن، فكانوا جند الإسلام الأوفياء المخلصين. ولقد كان لهذا الأسلوب أبلغ الأثر في نفوس الأنصار، ومما زاد من بلاغته توكيده بالتكرار، مما طيب نفوس الأنصار، وفعل فيهم فعل السحر في القلوب، فأذعنوا لله ولرسوله، صلى الله عليه وسلم، وأقبلوا على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، باكين، طائعين، مذعنين، منقادين لما صنع الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، في قسمة الغنائم، فتفرقوا وهم في غاية الرضا والرضوان لقسمة الرسول، صلى الله عليه وسلم، التي أدخلت في قلوبهم السكينة والاطمئنان.

وهكذا فإن أسلوب النداء في هذه الخطبة، كان ذا أثر عميق وعظيم، وكان مظهراً من مظاهر بلاغة النبي، صلى الله عليه وسلم، مما جعل الأنصار ينقادون إلى الرسول، صلى الله عليه وسلم، بسهولة ويسر، ويتراجعون عما في نفوسهم، من الحِدَةِ، ومن الخوف أن يتركهم الرسول، صلى الله عليه وسلم، ويقيم في مكة موطنه الأصلي، بعد فتح مكة. فجاء أسلوب النداء فحسم ذلك الخوف، بأسلوب لا تعرف الخطابة أشد منه وقعا على النفوس، ولا أبلغ منه تغلغلا في القلوب.

ثانياً: من أساليب علم البديع.

- أسلوب المقابلة في الخطبة، وأقسامه، ودلالته البلاغية:

أولاً: وصف حال الأنصار، إذ جاءهم المصطفى المختار، صلى الله عليه وسلم:

جدول رقم (10)

الرقم	المقطع من الخطبة الذي ورد فيه أسلوب المقابلة	الشق الأول من المقابلة	الشق الثاني من المقابلة	دلالة المقابلة البلاغية
1	**"ألم آتكم ضلالا فهداكم الله"**	ألم آتكم ضلالا	فهداكم الله	الامتنان على الأنصار بتحولهم من الضلال إلى الهداية لمجيء الرسول، صلى الله عليه وسلم
2	**"وعالة فأغناكم الله "**	عالة	فأغناكم الله	الامتنان على الأنصار بالتحول من الفقر إلى الغنى لمجيء الرسول، صلى الله عليه وسلم
3	**"وأعداء فألف بين قلوبكم"**	أعداء	ألف بين قلوبكم	الامتنان على الأنصار بالتحول من العداء إلى التآلف لمجيء الرسول، صلى الله عليه وسلم

ثانياً: وصف حال النبي، صلى الله عليه وسلم، إذ جاء المدينة مهاجرا في حمى الأنصار، رضوان الله عليهم:

جدول رقم (11)

الرقم	المقطع من الخطبة الذي ورد فيه أسلوب المقابلة	الشق الأول من المقابلة	الشق الثاني من المقابلة	دلالة المقابلة البلاغية
1	**" أتيتنا مكذباً فصدقناك"**	أتيتنا مكذبا	فصدقناك	مقابلة التكذيب بالتصديق
2	**"ومخذولا فنصرناك"**	مخذولا	فنصرناك	مقابلة الخذلان بالنصر
3	**"وطريدا فأويناك"**	طريدا	فآويناك	مقابلة الطرد بالإيواء
4	**"وعائلا فأغنياك"**	عائلا	فأغنياك	مقابلة العيلة بالغنى

ثالثاً: صورة ذهاب الناس بالشاء والبعير، مع صورة ورجوع الأنصار، رضوان الله عليهم، برسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى رحالهم:

جدول رقم (12)

الرقم	المقطع من الخطبة الذي ورد فيه أسلوب المقابلة	الشق الأول من المقابلة	الشق الثاني من المقابلة	دلالة المقابلة البلاغية
1	**"ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبعير، وترجعون برسول الله إلى رحالكم"**	صورة أن يذهب الناس بالشاء والبعير	صورة أن يرجع الأنصار برسول الله إلى ديارهم	المقابله بين أن يذهب الناس بالشاء والبعير، وأن يرجع الأنصار برسول الله، عليه الصلاة والسلام

أسلوب المقابلة في الخطبة:

1- تعريف المقابلة: لا يختلف علماء البلاغة اختلافا كبيرا في تعريفهم للمقابلة، حتى إنهم ليُعيدون تعريف قدامة بن جعفر للمقابلة، مع تعديلات بسيطة في الصياغة، والتي يعرفها بقوله: "وهو أن يصنع الشاعر معاني يريد التوفيق بين بعضها وبعض، والمخالفة، فيأتي في الموافق بما يوافقه، وبالمخالف بما يخالف على الصحة، أو يشترط شروطا، أو يعدد أحوالا في أحد المعنيين، فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل ما عدده، والمخالف بصدد ذلك".(36)

أو هي "أن يؤتى بمعنيين متوافقين، أو معان متوافقة، ثم بما يقابلها على الترتيب".(37)

أو هي، بإيجاز "الجمع بين المعنيين وضدهما".(38)

2- الفرق بين المقابلة وبين الطّباق: يكون الفرق بين المقابلة وبين الطّباق في "أن الطباق لا يكون إلا بين الضدين غالبا، والمقابلة تكون لأكثر من ذلك غالبا"(39).
والذي يبدو للباحث أن الفارق بين المقابلة والطباق فارق كمي، ليس غير، "فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة"(40).

3- أهمية المقابلة: يقول الهادي الطرابلسي في أهمية المقابلة ما يأتي: "وسر أسلوب المقابلة في تهيئ مفاجأة، أو خرق غرابة، أو خرق عادة"(41)، وذلك عن طريق تحويل الاختراق إلى اتفاق، تتنوع أشكاله تنوعًاتٍ مختلفة.

وحقا ما قاله الطرابلسي، فللمقابلة وظيفة جمالية تأثيرية، بالغة التأثير في نفوس السامعين، إذ تكسب التعبير جمالا، والمعاني حسنا، وهذا الجمال في التعبير يساهم في توصيل المعاني إلى قلوب الناس ومشاعرهم، وهو أمر يعرفه علماء البلاغة، وأهل الأدب.

4- جمال المقابلة في خطبة الرسول، صلى الله عليه وسلم: عندما يدقق الباحث النظر في المقبلات الواردة في خطبة الرسول، صلى الله عليه وسلم، يجد ما يأتي:

أولا: في المقطع الأول من الخطبة، في وصف حال الأنصار إذ هاجر إليهم المصطفى المختار، صلى الله عليه وسلم، في هذا المقطع يجد الباحث ثلاث عناصر أساسية في المقابلة هي:

العنصر الأول: (مقابلة الضلال بالهدى، والعيلة بالغنى، والعداوة بالألفة والمحبة). وهذه البنية التركيبية لهذه المقابلات تتضمن التوازي التام في عدد الحروف؛ مما ينم عن جمال باهر في خطبة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وفي الوقت ذاته يجد الباحث توضيحا لمعاني الكلام، مما يختلج في نفوس الأنصار، فيطلعهم عما يفكرون فيه، فيعيدهم إلى جادة الصواب، وإلى المحبة والصفاء المعهودين فيهم.

والعنصر الثاني من المقابلة: المقابلة بين تكذيب الناس للرسول، صلى الله عليه وسلم، وتصديق الأنصار له، وبين خذلان الناس للرسول، صلى الله عليه وسلم، ونصرة الأنصار له، وبين طرد الناس للرسول، صلى الله عليه وسلم، وإيواء الأنصار له، صلى الله عليه وسلم، وبين العيلة، وإغناء الأنصار له، صلى الله عليه وسلم، ومواساة الأنصار له، صلى الله عليه وسلم، بالنفس والنفيس.

ومن الملاحظ أن المقابلات الأولى في الخطبة ذات طابع إنشائي، بعكس المقابلات الثانية في الخطبة، فهي ذات طابع خبري.

وفي تلوين الخطاب بين الإنشاء والخبر في المقابلات تفنن في الكلام، وعبقرية فذة في الخطاب، لا تتأتى إلا لمن أوتي مجامع الكلم، واختُصِرَ له الكلام اختصارا.

وهذا التلوين في الخطاب يطرد الملل عن السامع، ويجعله يصغي إلى المراد عن الخطاب بشوق وافر.

والعنصر الثالث والأخير : من مقابلات الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، في خطبته هذه جاءت مسك الختام من سيد الأنام، عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، ففي هذه المقابلة الرصينة تتجلى عظمة الرسول الكريم، عليه الصلاة والسلام، في القدرة على الإقناع، وتجعل السامع يقف مندهشا بين صورتين متقابلتين ومتغايرتين تمام المغايرة .

الصورة الأولى: أن يذهب الناس إلى بيوتهم بالشاء والبعير، وهي حيوانات وضيعة وخسيسة.

والصورة الثانية: صورة أن يرجع الأنصار بسيد الوجود ، سيدنا محمد ، صلى الله عليه وسلم، إلى رحالهم، وهو هدية الله النفيسة إليهم، وإلى الناس كافة.

وشتان بين الصورتين السابقتين:

صورة أن يعود الأنصار في رحالهم برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو أنفس نفيس في الدنيا وفي الآخرة.

وصورة أن يذهب الناس في رحالهم بأخس خسيس من شاء تثغو، وبعير يرغو.

وحقا إنها مقابلة مذهلة للعقل، وصادمة للفكر، في غاية الروعة والإتقان، وتمثل قمة الإيجاز والإعجاز، وتتجلى فيها القيادة الحكيمة من الرسول، صلى الله عليه وسلم، لأزمَّة النفوس الشاردة، وأعنة القلوب الجامحة، فصلى الله عليك وسلم، يا خاتم الأنبياء!، ويا أبلغ البلغاء!، ويا أفصح الفصحاء.

فهذه المقابلة صورة رائعة ومشرقة من بلاغة الهدي النبوي، تمثل لنا ما حباه الله، تعالى ومنحه لرسوله الكريم، صلى الله عليه وسلم، من فصاحة القول، وإعجاز البيان، وإصابة الرأي، وقوة الحجة، وبراعة الحِجاج، والقدرة الفائقة على النفاذ إلى القلوب، والإحاطة بدخائل النفوس، لاستلال ما يخامرها من ريب، أو يداخلها من خوف، حتى يعود لها صفاء الإيمان، وسكينة الرضا، وبرد اليقين.

ومما يزيد من بلاغة المقابلات في هذه الخطبة، تخصيص الخطاب وتوجيهه للأنصار، رضوان الله عليهم أجمعين، فشعورهم بهذا التخصيص، جعلهم يهتمون بما يوجه إليهم من خطاب، ويصغون إليه تمام الإصغاء، وهكذا فإن المقابلات بما تضمنته من أساليب بلاغية مرموقة، أثارت في نفوس الأنصار التنبيه والتيقظ إلى ما سيتلى عليهم.

ولقد ظهرت نتائج بلاغة هذه المقابلات الإيجابية في انشراح صدور الأنصار لكلام المصطفى المختار، صلى الله عليه وسلم، وسرعة انقيادهم له، صلى الله عليه وسلم، إذ **"بكى القوم، رضوان الله عليهم، حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسما وحظا".**

وبعد فهذا بعض الأسرار البلاغية في خطبة الرسول، صلى الله عليه وسلم، بعد غزوة حُنين، وأعظم سر في هذه الخطبة أنها لم تزل مشرقة بالمعاني الوضيئة والألفاظ الأنيقة، والأساليب الدقيقة، ولم تزل النفوس الظمأى تجد فيها ريها، والقلوب الحيرى تجد فيها هديها.

الخاتمة والنتائج

وأخيراً تتجلى للقاري وللسامع خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم، السابقة، آية في الحسن وفي الجمال، محققة حاجتين أساسيتين تتعلقان بالمخاطبين، وهم الأنصار، والحاجتان هما: الإقناع والإمتاع معا، وذلك من خلال اختيار الرسول، صلى الله عليه وسلم، الأساليب البيانية والطرق البلاغية السامية في خطابه للأنصار، تلك الأساليب والطرق التي حركت القلوب والعقول معا، داعية إلى التفكير العميق في أسباب سلوك الرسول، صلى الله عليه وسلم، في إعطاء الغنائم بلا حدود للمؤلفة قلوبهم، وحرمان الأنصار، رضوان الله عليهم، منها، وعندما عرف السبب بطل العجب، فسارع الأنصار إلى تقبل صنيع رسول الله، عليه الصلاة والسلام، في قسمة الغنائم، ونزلت كلماته، صلى الله عليه وسلم، على أسماعهم وقلوبهم، نزول الغيث المنهمر، على المحل الظامئ القفر، فأخصب الجدب، والجديب، وأنعش الذاوي، وكان تأثير خطبته، صلى الله عليه وسلم، فيهم عميقا، تخلل إلى أعماق أعماق الأنصار فانقادوا للرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، استسلاما له، صلى الله عليه وسلم، وأسفا على ما وجدوه في أنفسهم، تجاه قسمة الرسول، صلى الله عليه وسلم، للغنائم، ففاضت دموعهم الزكية الطاهرة بالبكاء، حتى أخضلوا لحاهم، بالبكاء، وخشعت نفوسهم راضية مرضية بقسمة سيد المرسلين وإمام الأنبياء، صلى الله عليه وسلم.

فكأنه، صلى الله عليه وسلم، يقول لهم: أنا مسلم بكل ما تقولون، ولا أنكر عليكم شيئاً، ولكن أنكر عليكم ألا تحاولوا فهم الحكمة من وراء ما أفعل.

وهكذا فإن من نتائج هذه الدراسة:

1- إن هذه الخطبة تكشف عن أناقة أسلوب الرسول، صلى الله عليه وسلم، في اختيار الألفاظ و التراكيب، المؤيدة بالبراهين والأدلة على ما يقول، صلى الله عليه وسلم.
2- ويلاحظ تنوع الأساليب البلاغية في الخطبة، تنوعاً يأخذ بمجامع القلوب، ويمزج بين الحقيقة الدينية، وبين الجمال الفني البارع في التعبير،
3- ويُلمس في الخطبة منحى السهولة واليسر في الوصول إلى المراد بأقصر عبارة، وأدق إشارة، فرغم مرور أكثر من أربعة عشر قرناً على هذه الخطبة، لا تجد فيها ألفاظاً صعبة، عسيرة على الفهم، أو أساليب صعبة تستغلق على الإدراك والفهم .

التوصيات

ولما كانت هذه الخطبة النبوية قطعة فنية أدبية، في غاية البلاغة والحسن والفصاحة والجمال، فإن الباحث يوصي بما يلي:

1- لا بد من جمع خطب الرسول، صلى الله عليه وسلم، وترتيبها حسب الأزمان التي قيلت فيها، وحسب المناسبات التي ذكرت فيها، تمهيدا لدراستها.
2- لا بد من مزيد من الدراسات البلاغية في هذه الخطب النبوية الشريفة، المفعمة بالبلاغة.
3- إن خطب النبي، صلى الله عليه وسلم، تمتاز بأنها تلبي حاجات العقول النفسية، وحاجات النفوس الوجدانية والجمالية؛ لذا فهي جديرة بالدرس والدراسة، للإفادة منها فكراً، وأدباً في آن واحد.

الهوامش

(1) السيرة النبوية، لابن هشام ، القسم الثاني، الجزء الرابع،ص498.
(2) صحيح البخاري، للإمام البخاري، ج1/ص25.
(3) صحيح البخاري، ج4/ص152.
(4) المجازات النبوية، للشريف الرضي.
(5) السيرة النبوية، لابن هشام ، القسم الثاني، الجزء الرابع، من ص499-500.
(6) سورة التوبة، الآية 25.
(7) السيرة النبوية، لابن هشام ، القسم الثاني، الجزء الرابع، ص498.
(8) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة "وَكَدَ" .
(9) كشف المشكل في علم النحو، للحيدرة اليمني، ج1/ص472.
(10) بصائر ذوي التمييز، في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز أبادي، ج5/ص264.
(11) هو أبو العباس المبرِّد، العالم النحوي، صاحب كتاب المقتضب.
(12) دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، ص 260.
(13) يُنظر: أ- سيبويه، الكتاب، ج4/ص235.
(14) وابن هشام، في المغني، ج1/ص86.
(15) كشف الغموض عن قواعد البلاغة والعروض، لياسين الأيوبي ومحيي الدين ديب ، ص 28.
(16) سيبويه، الكتاب، ج4/ص233.
(17) اللسان، لابن منظور، مادة "عَرَفَ".
(18) كشف المشكل في علم النحو، ج2/ ص239.
(19) لغة القرآن الكريم، لعبد الجليل عبد الرحيم، ص340.
(20) كشف المشكل في علم النحو، ج2/ص539.

(21) الجامع الصغير في علم النحو، لابن هشام، ص5.
(22) غرائب القرآن، ورغائب الفرقان، للنيسابوري، ج1، ص96.
(23) شرح الكافية، للأستراباذي، ج2/ص3.
(24) المفرد والمؤتلف، للزمخشري، ص21.
(25) كشف المشكل في علم النحو، ص21.
(26) المصدر السابق ذاته، ج1/ص 413.
(27) معجم الصحاح، للجوهري، مادة "عَشَرَ".
(28) كشف المشكل في علم النحو، ج2/ ص439.
(29) معترك الأقران، للسيوطي، ج1/ص431.
(30) البلاغة فنونها وأفنانها، لفضل عباس، ص711.
(31) أساليب القرآن الكريم، للفراهي، ص39.
(32) لسان العرب، مادة "نَدَيَ".
(33) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزأبادي، ج5، ص32.
(34) التسهيل، لابن مالك، ص169.
(35) الكشاف، للزمخشري،ج1/ص68.
(36) من أساليب القرآن، لإبراهيم السامرائي، ص43.
(37) نقد الشعراء، لقدامة بن جعفر، ص141.
(38) الإيضاح، للقزويني، ص353.
(39) قاموس قواعد البلاغة، لمسعد الهواري، ص211.
(40) المعجم المفصل في علوم البلاغة،لإنعام فوّال عكاوي، ص655-656.
(41) العمدة، لابن رشيق، ج2/ص15.
(42) خصائص الأسلوب،لمحمد الطرابلسي ، ص10 .

المصادر والمراجع

(1) الإستراباذي، رضي الدين، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت طبعة بالأوفست، عن مكتبة المثنى في بغداد، د.ت.ط.
(2) الأيوبي، يس، ومحيي الدين ديب، كشف الغموض عن قواعد البلاغة والعروض، دار الشمال للطباعة للنشر والتوزيع، 1999.
(3) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، د.ت.ط.
(4) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، مطبعة الترقي، القاهرة ، 1319هـ.
(5) ابن جعفر، قدامه، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1948م.
(6) الجوهري، إسماعيل بن حماد، معجم الصحاح، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2007م.
(7) الحيدرة، اليمني، كشف المشكل في علم النحو، دراسة وتحقيق كامل محمد أبو إسنينة، قسم اللغة العربية، جامعة القاهرة "رسالة ماجستير" قدمت سنة 1395هـ - 1975م.
(8) ابن رشيق، القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الجيل، بيروت، ط5، 1981م.
(9) الرضي، الشريف، المجازات النبوية، تحقيق وشرح طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.ط.
(10) الزمخشري، الكشاف، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.ط.
(11) الزمخشري، المفرد والمؤتلف في النحو، تحقيق بهيجة الحسني، مستهل من مجلدة رقم (11)، من مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1387هـ - 1970م.
(12) السامرائي، إبراهيم، من أساليب القرآن، دار الفرقان، عمان، 1403هـ-1983م.

(13) سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م.
(14) السيوطي، جلال الدين، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق محمد علي البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.ط.
(15) الطرابلسي، محمد الهادي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، نشر المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة المصرية، العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1996م.
(16) عباس، فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنانها، "علم المعاني"، دار الفرقان، عمان، ط1، 1407هـ-1987م.
(17) عبد الرحيم، عبد الجليل، لغة القرآن الكريم، نشر مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، 1400هـ-1970م.
(18) عكّاوي، إنعام فوّال، المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
(19) ابن فارس، أبو الحسن بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1971م.
(20) الفيروز أبادي، مجد الدين بن محمد، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق محمد علي النجار، نشر المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.ط.
(21) القزويني، جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1400هـ.
(22) ابن مالك، جمال الدين، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1387هـ-1967م.
(23) مسلم، الإمام مسلم، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر مكتبة الحلبي، القاهرة، 1955م.
(24) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1956م.
(25) النيسابوري، نظام الدين، غرائب القرآن، ورغائب الفرقان، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1381هـ-1962م.
(26) 26- ابن هشام، الأنصاري، الجامع الصغير في النحو، حققه محمد الزيبق، مطبعة الملاح، دمشق، 1388هـ-1981م.
(27) ابن هشام، الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأغاريب ، حققه محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت.ط.
(28) ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري، السيرة النبوية، حققها، وضبطها، وشرحها، ووضع فهارسها مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، طبع شركة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1375هـ-1955م.
(29) الهواري، مسعد، قاموس البلاغة، نشر مكتبة الإيمان، القاهرة، 1995م.